فنونا جيدة بعينها وولي تدريس النظامية ببغداد دون شهر بهرام بن بهرام .

أبو شجاع البيع سمع الحديث وبنى مدرسة لأصحاب أحمد بكلواذي ووقف قطعة من أملاكه على الفقهاء بها .

صاعد بن سيار .

ابن محمد بن عبدا بن إبراهيم أبو الأعلا الإسحاقي الهروي الحافظ أحد المتقنين سمع الحديث وتوفي بعتورج قرية على باب هراة .

ثم دخلت سنة إحدى وعشرين وخمسمائة استهلت هذه السنة والخليفة والسلطان محمود متحاربان والخليفة في السرادق في الجانب الغربي فلما كان يوم الأربعاء رابع المحرم توصل جماعة من جند السلطان إلى دار الخلافة فحصل فيها ألف مقاتل عليهم السلاح فنهبوا الأموال وخرج الجواري وهن حاسرات يستغثن حتى دخلن دار الخاتون قال ابن الجوزي وأنا رأيتهن كذلك فلما وقع ذلك ركب الخليفة في جيشه وجيء بالسفن وانقلبت بغداد بالصراخ حتى كأن الدنيا قد زلزلت وثارت العامة مع جيش الخليفة فكسروا جيش السلطان وقتلوا خلقا من الأمراء وأسروا آخرين ونهبوا دار السلطان ودار وزيره ودار طبيبه أبي البركات وأخذوا ما كان في داره من الودائع ومرت خطبة عظيمة جدا حتى أنهم نهبوا الصوفية برباط نهر جور وجرت أمور طويلة ونالت العامة من السلطان وجعلوا يقولون له يا باطني تترك الفرنج وتقاتل الخليفة ثم إن الخليفة انتقل إلى داره في سابع المحرم فلما كان في يوم عاشوراء تماثل الحال وطلب السلطان من الخليفة الأمان والصلح فلان الخليفة إلى ذلك وتباشر الناس بالصلح فأرسل إليه الخليفة نقيب النقباء وقاضي القضاة وشيخ الشيوخ وبعضا وثلاثين شاهدا فاحتبسهم السلطان عنده ستة أيام فساء ذلك الناس وخافوا من فتنة أخرى أشد من الأولى وكان يرنقش الزكوي شحنة بغداد يغري السلطان بأهل بغداد لينهب أموالهم فلم يقبل منه ثم أدخل لأولئك الجماعة فأدخلوا عليه وقت المغرب فصلى بهم القاضي وقرأوا عليه كتاب الخليفة فقام قائما وأجاب الخليفة إلى جميع ما اقترح عليه ووقع الصلح والتحليف ودخل جيش السلطان وهم في غاية الجهد من قلة الطعام عندهم في العسكر وقالوا لو لم يصالح لمتنا جوعا وظهر من السلطان حلم كثير عن العوام وأمر الخليفة برد ما نهب من دور الجند وأن من كتم شيئا أبيح دمه وبعث الخليفة علي بن طراد الزينبي النقيب إلى السلطان سنجر ليبعد عن بابه دبيسا وأرسل معه الخلع والإكرام فأكرم سنجر رسول الخليفة وأمر بضرب الطبول على بابه في ثلاثة